والسلام واذ قد انتينا على الاصليين وشرحنا اسبابهما فانا محتاجون
الى بيان اما بعد ذلك على الترتيب اذ كان من سبيله الكشف للناس
عن عمي الخطى فنقول من بعد ذلك فى الشم وذلك ان طائفة عظيمة
كثيرة ترى ان العضو الرئيس الذى فى الانسان انما يحل الدماغ وان به
قد يكون الشم وانه يجذب الرياح الى الراس بالتنفس وطايفة اخرى
ترى ان الرائحة تكون ممازجة هو التنفس بخار الشيء المشموم واذ كان
التنفس غليظ السبب عنهما لم يحس الرايحة كالذى يبرض للمزكومين
وان كان لطيفا نفاذا فى اصل الموضع الذى فيه يرتقي هذا الهواء العظيم
المتناشي الذى بين هذه الالة وبين الدماغ وتثب العظم المتناشي
لطيفة جدا فليس يكاد ينفذ فيها الا لطيفة وذلك من الاوائل فى
العقل واذ اورد الكشيف امتنع من ان يصعد لعلة الضيق عنه
والسلام وفى هذه الخواص علوم جمة وتقوية للرياض ولنى قد تناهى
وتوسط منفعة عظيمة وتقوية عجيبة والسلام واذ قد انتينا على
هذا وابنا انا عن الة الشم فحق سيدي ان كل جزء من هذه جزء من العقل
عظيم ومن استوفى الكلام عليها والعمل بها وصل الى جميع قواعد العقل
وفى الفصول الى قواعد العقل الوصول الى الفوائد اكثر اذ لا علم الا بالعقل
وفى الوصول الى العقل الوصول الى جميع العلوم وذلك انه الشيء الذي
نروم بيانه فى الكتب والسلام واذ قد ذكرنا على الشم والمناخر والدماغ
فنحتاج ان نقول فى القسم الرابع الذي هو الذوق ليكون الكتاب والكلام
فى جميع الاقسام تامة بحول الله وقوته والعقول فى الذوق على ضروب
ايضا فقالت طايفة من كبار الفلاسفة ان الذوق يكون بمماذجة الجوهر
الرطب الغائر الذى فى اللسان بالجوهر الرطب الذي فى الشيء الذى يذاق
وهذا علة فى المزاج عظيمة كبيرة وفى الذوق ايضا اذا تفهمت هذه

الامور

الامور علمت ان العلوم كلها خارجة بهذه الحواس الخمس وان فى ذلك
علوم كثيرة وفى ذكرها وشرحها فرج عظيم فى ذلك الرمز فاعمل بها وانظر
فيها وادرس تصل منها الى محبتك ان شاء الله والسلام وطايفة اخرى
ترى ان الذوق يكون بالتحلل واللين الذى فى اللسان الذى ينبعث
اليه من الفم وبالرباطات التى تنبسط فيه فان بها الى الة الحواس وهى
وهى الدماغ نفسه والى العضو الرئيس كما تتجذب الرطوبات بعضها
من بعض كالاسفنج وقد تتجذب مختلطة وقد بينا فى ذلك عدة علوم
منها امر الدماغ والذوق ومنها امر اللسان وكيف هو حواس وهو احد
القوليين ومنها امر الاسفنج وكيف يدخل فى الة التفصيل فى المواضع
التى يحتاج اليها التمييز بعض الادكان من بعض فى الحيوان والنبات
وهذا تفسير عظيم ومن علم الخواص دقيق رفيع فاعمل به ترى ما تحب
فيه ان شاء الله واذ قد انتينا على ماضمنا من القواعد الاربع فانا نقول
فى الخامسة وهى اللمس وذلك فيه واحد فقط وهو ان عصب الحس
مشبث فى جميع البدن واجزائه من الدماغ خاصة فاذا لامست شيئا
مما فيه ظهور الاربع طبايع او لاشيء منها كان عن ذلك اللمس وفيه
دليل عظيم على اوزان الادوية ومراتب الطبايع فاعمل بذلك ترى
ما تحب من تفسيس الاعمال وعجيب القياس والتدبير خاصة فواصل
لها والسلام ولما كان غرضنا فى هذه المقالة خاصة الابانة عن حيز
العقل والدماغ وادوانه فانه غير ضايرا ان نذكر سبب كون الدماغ
فكيف هو ومما هو فذلك اولى بالتقديم وذلك فانما اصله المني والمني
ايضا تابع لمزاج البدن الذى عنه خرج والدماغ ليس كذلك وان كان
فى اكثر على ذلك وذلك ان الدماغ تابع لمزاج المني والمستقر له حتى يكون
به نهاية الكون هذا اقوى ما قيل فى حده ونحتاج ان نبحث فى اسباب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)